ابو الطيب بن رضي الدين العزيز نزيل الشام

كان شامة الشام • وعزة الليالي والايام • وله في الفضل والادب فنون • ثم تبدلت الفنون كما يقال جنون • فاشتغل بدايه • وصار هوي الاحبة منه في سودايه • فاعتزل الناس • وصار وسواس حليه حلي الوسواس • بعدما كان طبعه ارق من شمايل الشمال • ومعانيه ارق من دلايل الدلال • وشعره لفضله شعار • وخطه يتعلم منه الحسن نمنمة العذار • كقوله •

صادتنه والحسن حليته • كالريم لا رعشا ولا قلبا •
والعنبر للالحاظ ابرزه • والبدر اقرب منه لي قربا •
اهوي لتهنيني ومد يدا • فوق المنا فتناول القلبا •

ومد اليد المعتاد • للمصافحة في الاعياد • مسنون لاظهار القرب والاتحاد • فجعلها لاخذ الفواد • معني بديع • ومثله ما قلته في مد اليد المسنون المامور به في الدعا وهو مما لم اسبق اليه فان امر السايل بمد اليد يعني خذ ما طلبته وازيد •

دعوتك من بعد فوادي عني • فكيف ترد وكنا دعينا •

واموعد يدي سايل • ليملاها الكرم الاكرمينا •
وهذي وجوه الرجا اعتدت • تري يصبون الظنون اليقينا •

ومن شعره قوله من قصيدة •

مو تبي لا برحت في عذل • تحبذا حبه علي ولي •
غصن دلال اعز طلعته • شمس الضحا فوق ناعم خضل •
يجول في عطفه الدلال اذا • تخال فوقه فترة الكسل •
رنت في طرس خده قبلا • فظل مجبوبانه قبلي •
واخجل الورد في نضارته • شقيق خدي في وصفه خجل •

وقوله ايضا •

ترامي كوها الامل • وشامت برقها المقل •
فتاة من بني مضر • يجاذب خصرها الكفل •
فما الخطار ان خطرت • وما المياده الذبل •
تكنفها البوث وعي • يجاذر باسها الاجل •
لان شط المزار بها • واقفر دونها الطلل •
يمثلها الفواد به • ويبديها له الامل •
وكم لي يوم كاظمه • فوادها يف وجل •
وطرف بعد بعدهم • بحبل السهد مكتحل •

Copyright © King Saud University